

معاني الأذكار- حصن المسلم (392) "كيف يرد السلام على الكافر إذا سلم"

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته هذا باب كيف يرد السلام على الكافر اذا سلم وذكر فيه حديثا واحدا وهو حديث انس ابن مالك - [00:00:01](#)

رضي الله تعالى عنه وارضاه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم رواه البخاري ومسلم قوله صلى الله عليه واله وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب ظاهره - [00:00:25](#)

ان ذلك يختص بهم ولكن كلام اهل العلم لم يقيدوه لم يقيد بهذا فجعلوا ذلك مع الكافر مطلقا وقوله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب اطلقه ايضا بعض اهل العلم - [00:00:48](#)

قالوا هذا يكون في الذم والمعاهد والمستأمن والحربي اذا سلم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اهل الكتاب فاهل الكتاب منهم الذمي وهو الذي يكون في بلاد المسلمين - [00:01:09](#)

ومنهم من يكون معاهدا ومنهم من يكون مستأمنا يعني دخل تجارة او دخل لي غرض ومصلحة اقتضت دخوله او كان محاربا اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا اخذ منه بعض اهل العلم وجوب الرد - [00:01:26](#)

هنا لانه امر والامر للوجوب فقولوا وعليكم قولوا وعليكم يعني من غير زيادة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلموا يقولون السام عليكم السام يعني يدعون عليكم - [00:01:49](#)

بالموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا وعليكم قولوا وعليكم فهؤلاء حينما يلون سنتهم بالسلام يوهمون المسلمين انهم القوا السلام عليهم بعبارة مقاربة له في اللفظ فان الرد يكون عليهم - [00:02:11](#)

بهذه الصيغة وعليكم وفي بعض الروايات من غير واو عليكم عليكم ماذا او وعليكم ماذا فبعض اهل العلم يقولون هو على ظاهره يعني هؤلاء يقولون السام عليكم فاذا قلت - [00:02:36](#)

عليكم يعني السام السام بمعنى الموت السام بمعنى الموت ايضا كذلك وبرواية الواو وعليكم فهذه الواو تكون عطفا على قولهم السام عليكم فيقول وعليكم ففسره بعض اهل العلم هنا على رواية الواو باعتبار ان الموت يقع على الجميع - [00:02:59](#)

انه يشترك فيه الجميع فهو واقع علينا و عليكم ايضا لكن هذا باعتبار انه خبر وهم لا يقصدون بذلك الاخبار وانما يقصدون به الدعاء فاذا كان المقصود به الدعاء فان - [00:03:30](#)

رواية الواو قد يفهم منها الاشتراك يعني هم يدعون على المسلمين بالموت وكأنه يقرهم على ذلك فيما قد يفهم من الصيغة يقول وانتم ايضا عليكم الموت بخلاف الرواية التي بدون - [00:03:51](#)

الواو عليكم يعني اقول عليكم الموت من غير من غير تشريك ولا اقرار الا على قول من قال بان الواو هذه ليست عاطفة وانما هي للاستئناف استأنف كلاما جديدا وليست للعطف - [00:04:11](#)

والتشريك والتقدير وعليكم ما تستحقونه ايضا او عليكم ما قلتم عليكم ما تستحقونه من الذم ونحو ذلك فيكون دعاء عليهم وهذا بما ان رواية الواو ثابتة والرواية من غير الواو ثابتة - [00:04:34](#)

فيمكن ان تحمل رواية الواو على هذا انها للاستئناف اما قول من قال بانها عاطفة وان هذا يقتضي التشريك باعتبار انه خبر ان الموت

يقع على الجميع علينا وانتم ايضا كذلك هذا لا - [00:04:58](#)

قاعده عليه الظاهر والله تعالى اعلم وانما الاقرب انها للاستئناف فيكون دعاء عليهم يعني كما تدعون علينا فنحن ايضا كذلك ندعو عليكم به من تحقق انهم يلون سنتهم وانهم يقولون السام - [00:05:14](#)

وفي بعض الالفاظ انه السام يعني السامة تسامون دينكم فهنا على رواية العطف يمكن ان يكون ذلك للاستئناف ويمكن ايضا عفوا برواية الواو يمكن ان تكون الواو للاستئناف وليست عاطفة - [00:05:38](#)

ومن غير الواو باسقاط الواو عليكم يعني عليكم السامة فهم يدعون على المسلمين بان يساموا دينهم وهذا جاء في بعض الالفاظ بعض الروايات في صيغ تسليمهم على النبي صلى الله عليه - [00:06:00](#)

وسلم من تحقق ذلك فلا شك انه يقول عليكم او وعليكم لكن من لم يتحقق فانه يرد ايضا كذلك بقي من تحقق انهم قالوا السلام سمعه بعبارة واضحة او لكونه يعرف من هذا - [00:06:19](#)

المسلم انه لا يلوي لسانه ولا عهد له بذلك ولا يعرفه وانما يسلم تسليما حقيقيا بلغة واضحة فصيحة فهل له ان يقول عليك السلام او لا من اهل العلم من يقول يرد عليه يقول وعليك السلام طيب ما معنى القاء السلام عليه - [00:06:44](#)

قالوا السلامة من الافات واعظم الافات الشرك والضلال فاذا سلم منها كان الى الايمان فيسلم من هذه الورطات ولكن صح النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الزيادة على ذلك - [00:07:07](#)

فيقال وعليكم وهنا النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اهل الكتاب ولم يفصل ما قال الا اذا ابانوا عن ذلك والاصل ان مثل هذا الاطلاق يحمل كما هو - [00:07:28](#)

المطلق يحمل على اطلاقه. والعام على عمومته حتى يرد ما يقيد او يخصصه الم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك تفصيلا في بعض الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم استوقف دعا الرجل الذي سلم اليهودي - [00:07:44](#)

وسأله عما قال واخبر انه قال السام عليكم السام يعني الدعاء بالموت وفي حديث عائشة رضي الله عنها لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم او مروا بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم - [00:08:04](#)

فدعت عليهم وقالت وعليكم السام والذام واللعنة فذكر لها النبي صلى الله عليه وسلم بان الرفق ما وضع في شيء الا زانه ما نزع من شيء الا شانه وما يكره من الفحش - [00:08:21](#)

وارشدها الى رده صلى الله عليه وسلم عليهم ما زاد على قوله وعليكم وقال صلى الله عليه وسلم انه يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم ولا يستجاب لهم فينا ولا يستجاب لهم فينا - [00:08:37](#)

والنووي رحمه الله جوز الوجهين الرواية بالواو ومن غير الواو وان حذفها جائز وقد صحت بها الرواية بل الروايات وذكر ان اثباتها اجود وانه لا مفسدة فيه باي اعتبار باعتبار ما سبق من ان السام هو الموت - [00:08:55](#)

فهو على الجميع فلا ضرر فيه فلا ضرر فيه يعني لربما يكون هذا القائل قال السلام عليكم فيكون ذلك ردا عليه بالمثل. طيب والاشتراك؟ والاشتراك في اعتبار ان الموت يقع على - [00:09:21](#)

الجميع. لكن ذكرت ما فيه من الاشكال على هذا المعنى وبعض اهل العلم يقول بان اثبات الواو في الرد عليهم انما يحمل على الدعاء لهم بالاسلام يعني لو كانوا قد قالوا السلام عليكم فعلا. فنقول وعليكم - [00:09:37](#)

يعني عليكم مثل ما قلت ما الذي قالوه؟ قالوا السلام فهنا يقال ان محمله هو الدعاء لهم السلامة من الشرك والكفر والضلال ونحو ذلك وهذا لا اشكال فيه ان تدعو للكافر بان الله يهديه - [00:09:58](#)

ويصلح قلبه وان يدل على الحق ونحو ذلك اذ ليس فيه محذور لكنه لا يزيد كما سبق لا يقول وعليكم السلام و النووي رحمه الله او غير النووي ممن ذكر هذا - [00:10:16](#)

المعنى قالوا بان الاسلام هو مناط السلامة في الدارين يعني اذا سلموا فانهم يسلمون اسلم تسلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم له رقل هذا اذا لم يعلم منهم تعريض بالدعاء علينا - [00:10:37](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم جاء بهذه الصيغة وعليكم بعيدا عن الايحاش بعيدا عن العبارات التي لربما لتكون بعيدة عن الرفق ونحن مأمورون بان نرد التحية بمثلها او باحسن منها فلا يتحول - [00:10:58](#)

تتحول التحية الى سباب وشتائم وانما يقول وعليكم او عليكم فيكون عليهم مثل ما مثل ما قالوا ويكون الراد بهذه الصيغة قد حفظ لنفسه حدود الادب اللائق والرفق مع العدو والصديق - [00:11:18](#)

اما مطاولة ومجاوبة السفهاء بسفاههم فان ذلك يجعله قرنا لهم ويكون ندا ومضاهيا لهم في سفاههم فهم يبينون عن سفه وهو يجيب بمثله فصاروا بمنزلة واحدة وهذا لا يليق كذلك ايضا ذكر القاضي - [00:11:42](#)

عياض بان التقدير اذا علم انهم يلون سنتهم بالدعاء بالسم؟ قال فالوجه ان يقدر واقول عليكم ما تريدون بنا او ما تستحقونه ولكنه ذكر ان ذلك ايضا ليس على سبيل - [00:12:07](#)

العطف لئلا يكون ذلك من قبيل التقرير لدعائهم النبي صلى الله عليه وسلم قال فقل وعليك يعني اذا ردوا لكن وجه الجمع صيغة الجمع باعتبار مقابلة الجمع بالجمع هم يقولون السلام عليكم - [00:12:28](#)

قل وعليكم السلام لكن لو كان واحدا فيمكن ان يقال وعليك وعليك يعني السلام كذلك ايضا اخذ من هذا اخذ منه اكثر اهل العلم ان ذلك للوجوب انه للوجوب مع ان من اهل العلم من خالف - [00:12:46](#)

في هذا وقد نقل الوجوب عن جماعة من السلف كابن عباس والشعبي وقتادة واستدلوا على ذلك بادلة منها هذا الحديث اما الامام مالك رحمه الله ذهب الى عدم الوجوب واجاب عن تلك - [00:13:08](#)

الادلة التي استدلت بها الاولون وعلى كل حال الاكثر من اهل العلم على انه لا يرد عليهم بقوله وعليكم السلام ايا كان قولهم وانما يقول وعليكم والنووي رحمه الله نقل الاتفاق - [00:13:26](#)

على الرد انه يرد عليهم اذا سلموا لكن قرر انه لا يقال عليكم السلام وانما يقال عليكم فقط وهذه الصيغة في الجمع كما سبق هي لا تدل على التعظيم حينما يقال عليكم وانما مقابلة الجمع بالجمع - [00:13:43](#)

مشكلة في اللفظ اذا كانوا جماعة ونحو ذلك والله تعالى اعلم هل يرد على المسلم يقال وعليك يعني لو ان المسلم سلم فقلت وعليك السلام عليكم قلت له وعليكم ذكر ابن دقيق العيد رحمه الله بان ذلك يكون - [00:14:02](#)

مجزئا في الرد رد السلام لكنه خلاف السنة قال بان المشروع ان يقول وعليكم السلام واذا حييتم بتحية فحييوا باحسن منها او ردوها وكذلك ايضا اتفقوا على انهم لا يدعى هؤلاء بالرحمة يعني ما يقال لهم - [00:14:23](#)

وعليكم السلام ورحمة الله او بالبركة ويقال وبركات وانما يقال عليكم فحسب والذين قالوا يقولوا وعليكم السلام اذا تحقق من قولهم فانه يقف عند هذا يعني لا يزيد بالدعاء بالرحمة - [00:14:45](#)

والله تعالى اعلم والله اعلم اللهم صلي على محمد سلام عليكم - [00:15:04](#)